

شرح أصول الكافي

[97] أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين) * أي قل يا محمد للمشركين هل لآلهتكم مدخل في خلق شيء من هذه الأجرام ومشاركة فيه حتى تستحق العبادة، وفيه إلزامهم بعدم ما يقتضي عبادة الأصنام عقلا، ثم قال لإلزامهم بعدم ما يقتضيها نقلا: * (ائتوني بكتاب من قبل هذا) * أي هذا القرآن الناطق بالتوحيد * (أو أثارة من علم) * أي بقية من علم العلماء وهم أوصياء الأنبياء * (إن كنتم صادقين) * في دعواكم. والغرض من هذا التفسير الصادر عن أهل العصمة هو الإشارة إلى امرين أحدهما الرد على من قال: مضى (صلى الله عليه وآله) بلا وصي بأنه كان له وصي كما كان للأنبياء * (سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) *. وثانيهما أن تشريك الثلاثة مع علي (عليه السلام) في العبادة ليس له دليل لا عقلا ولا نقلا كتشريك الأصنام مع الله تعالى في العبادة. * الأصل: - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أخبره، عن علي بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: لما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) تيمما وعديا وبني أمية يركبون منبره أفضعه، فأنزل الله تبارك وتعالى قرآنا يتأسي به: * (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى) * ثم أوحى إليه: يا محمد، إني أمرت فلم أطع، فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيك. * الشرح: قوله (يقول لما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) تيمما وعديا) قال علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى * (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) * لما رأى النبي (صلى الله عليه وآله) في نومه كأن قرودا تصعد منبره فسأه ذلك وغمه غما شديدا فأنزل الله تعالى: * (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس (ليعمهوا فيها) والشجرة الملعونة في القرآن) * نزلت في بني أمية ثم حكى الله خبر إبليس فقال * (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا - إلى قوله - لاحتكن ذريته إلا قليلا) * أي لافسدنهم إلا قليلا، فقال الله: * (اذهب فمّن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا) * وهو محكم. * الأصل: - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: * (فمنكم كافر ومنكم مؤمن) * فقال: عرف الله عز وجل إيمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم. وسألته عن قوله عز وجل: * (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فأنما على رسولنا البلاغ المبين) * فقال: أما والله، ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا (عليه السلام) إلا في ترك ولايتنا وجود حقنا. وما خرج

